جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY FOR SECURITY SCIENCES
Est. 1978

Naif Arab University for Security Sciences
Arab Journal for Security Studies
المجلة العربية للدراسات الأمنية
https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss

AJSS

The Impact of Methamphetamine Use on Crime: A Descriptive Study Among a Sample of Prison Inmates in Saudi Society

أثر تعاطي مادة الشبو على ارتكاب الجريمة: دراسة وصفية لعينة من نزلاء السجون في المجتمع السعودي

سلطان بن سعود آل ذيبان الشيخي
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Sultan bin Saud Al Dhaiban Al Shaikhi
Department of Sociology and Social Work, Faculty of Arts and Huma1nities, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Received on 25 Sept. 2024; accepted on 8 Dec. 2024; available online on 24 June 2025

المستخلص

هدفت الدراسة الحاليَّة إلى التعرف على أثر تعاطي مادة الشبو على ارتكاب الجريمة لدى عينة من نزلاء السجون، ودوافع التعاطي، والآثار الاجتماعية الناجمة عن ذلك، وأثر تعاطي مادة الشبو على إيذاء الذات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (317) مبحوثًا من نزلاء السجون بجدة، تم اختيارهم باستخدام العينة القصدية، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: أن متعاطي مادة الشبو أشاروا إلى أن التعاطي جعلهم أكثر جرأة، ودفعهم لفعل شيء لم يكونوا ليفعلوه بدونه؛ حيث أسهم في إقدامهم على ارتكاب الجريمة، وتسبب في دخولهم السجن، وأنهم بسببه قد سبق لهم أن قاموا بإيذاء ذواتهم وإيذاء الآخرين، كما أنهم قاموا بسببه أيضًا بالاعتداء على الممتلكات، وأن أكثر هذه الاعتداءات هي سرقة ممتلكات أشخاص غير معروفين بالنسبة لهم. وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بإدخال وتفعيل الأحكام البديلة من ضمن الأحكام الجزائية لمتعاطي الشبو لأول مرة -الذي لم يسبق له دخول السجن- بإلزامه دخول مراكز متخصصة تُعنى بالعلاج والتعافي من الإدمان السلوكي تحت إشراف حكومي مشترك من الجهات ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، تعاطي المخدرات، الميثامفتامين، الجريمة، نزلاء السجون

Abstract

The current study aimed to examine the impact of "Shabo" substance abuse on criminal behavior among a sample of prison inmates, as well as the motives for its use, the ensuing social repercus-sions, and its effect on self-harm. The study employed a descriptive methodology and involved a sample of 317 respondents from prisons in Jeddah, selected through purposive sampling, with the questionnaire serving as the research instrument. The study yielded several key findings, notably that users of the "Shabo" substance reported that its use made them bolder and prompted them to engage in actions they otherwise would not have undertaken; it contributed to their committing crimes and led to their incarceration. Moreover, its use had previously been associated with inci-dents of self-harm and harm to others, as well as property offenses, with the most common being the theft of property belonging to unknown individuals. In light of these findings, the study rec-ommended the introduction and implementation of alternative legal measures within the criminal penalty framework for first-time "Shabo" users—those who have not previously been incarcer-ated—by mandating their admission to specialized centers focused on the treatment and recovery from behavioral addiction under the joint supervision of the relevant governmental authorities.

Keywords: *security studies, drugs abuse, methamphetamine, crime, inmates*

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: *Sultan bin Saud Al Sheikhi*
Email: academicresearcher731@gmail.com

doi: 10.26735/HIKQ2598

1319-1241© 2025. AJSS. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons, Attribution-NonCommercial License.

1. المقدمة

الجريمة هي ظاهرة اجتماعية وأخلاقية وسياسية واقتصادية قبل أن تكون حالة قانونية، حيث تمثل تعبيرًا عن الصراع بين القيم الاجتماعية والضغوط المختلفة التي يفرضها المجتمع على الفرد، فقد كان يُنظر إلى الجريمة في الماضي على أنها صفة متأصلة في المجرم، ويرتبط رد الفعل تجاه السلوك الإجرامي بالانتقام، ورغم الجهود المبذولة لمكافحة الجريمة، فإنها تظل في تزايد مستمر، كما تظهر الإحصاءات زيادة كبيرة في أعداد المجرمين، فمن منظور اجتماعي تُعدُّ الجريمة سلوكًا مخالفًا للأعراف الاجتماعية التي تقيّد سلوك الفرد، وهي أفعال تضر بالفرد والمجتمع معًا؛ مما يستدعي استجابة المجتمع بتشريع قوانين جنائية وعقوبات للمخالفين، بالإضافة إلى عقوبات اجتماعية لمن ينتهك القيم والأعراف (السيد، 2023).

وتشير إحصاءات الجريمة حسب تقرير الأمم المتحدة إلى وجود زيادة عامة في معدل الجريمة في دول العالم، وأن زيادة معدل نمو السكان بشكل سريع يؤدي إلى ارتفاع معدل الجريمة أكثر مما كان عليه، حيث يزداد معدل الجريمة بمتوسط عالمي يبلغ 5% كل عام (محسن، 1999)، بينما تشير الإحصاءات في المجتمع العربي إلى أن المتوسط العام لمعدلات الجريمة بلغ 409 لكل 100 ألف من عموم السكان، وهو بارتفاع مستمر مع زيادة النمو السكاني (داود، 2012).

كما تُعدُّ الجرائم المرتبطة بالمخدرات ظاهرة قديمة؛ حيث عرفها الإنسان منذ العصور المبكرة من خلال تفاعله مع النباتات الموجودة في بيئته، فقد اكتشف الإنسان أن بعض هذه النباتات لها خصائص علاجية تُستخدم في الطب، بينما تبين أن البعض الآخر يؤثر على مزاجه وأحاسيسه؛ مما دفعه إلى الاستمرار في استخدامها حتى يصل إلى مرحلة الإدمان، ومع مرور الوقت وانتشار أشكال متعددة للجريمة، أصبحت مشكلة المخدرات تشكل تهديدًا واسعًا ومؤثرًا بشكل كبير على الأفراد والمجتمعات، واليوم تأخذ هذه الآفة أشكالًا أكثر تعقيدًا، خصوصًا مع ارتباطها بالجريمة المنظمة والجريمة العابرة للحدود، وفي ظل التطور التكنولوجي وسهولة التنقل والاتصال، ومع هذه التحديات المعقدة أصبح من الضروري تكاتف جهود العالم بأسره لمكافحة هذه الآفة الخطيرة، والحد من تأثيراتها السلبية على الأمن الاجتماعي والصحة العامة (عمارة، 2024).

ويشير صعب (2007) إلى وجود ارتباط إيجابي بين التعاطي والاتجاه نحو ارتكاب الجريمة، ولا سيما جرائم العنف والعدوان والسرقة والقضايا اللاأخلاقية من أجل توفير مصدر مادي للحصول على مادة التعاطي. كما ترتبط المخدرات ارتباطًا وثيقًا بالجرائم، فكلما زادت المخدرات انتشارًا، شهد المجتمع زيادة في الجرائم، سواء ما يقع على النفس، أو المال، أو على العرض والشرف والاعتبار.

وقد تأثر المجتمع السعودي بشكل كبير بالتغيرات الهائلة التي شهدها نتيجة حركة النهضة والتطور السريع في مختلف المجالات والقطاعات التنموية، بما في ذلك جوانبها الإيجابية والسلبية، وقد ترافق هذا التحول مع انفتاح المجتمع السعودي على ثقافات أخرى، وتوافد العمالة الأجنبية من مختلف الجنسيات؛ مما أدَّى إلى انتقال العديد من السلوكيات والانحرافات التي لم يكن المجتمع السعودي معتادًا عليها، فمن أبرز هذه الظواهر السلبية التي ظهرت مشكلة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية التي أصبحت واحدة من السلوكيات المنحرفة التي أثَّرت بشكل واضح في قيم واتجاهات الشباب السعودي.

وأصبحت مشكلة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية تشكل هاجسًا للجميع؛ نظرًا للآثار التي ترافقها، فلم تعد محصورة في نطاق الدولة الإقليمي، وإنما تعدت ذلك بحيث أصبحت مشكلة عالمية لها أبعاد معقدة ومتعددة لا تعترف بالحدود الجغرافية للدول، وإنما تتجاوز كل ذلك إلى أبعد مدى في الانتشار، حيث تشير الإحصاءات إلى أن ربع سكان العالم تقريبًا يتعاطون المخدرات (ظاهر، 2021).

كما تُعدُّ المخدرات والمؤثرات العقلية بكل أنواعها من أخطر الآفات التي تهدد صحة وحياة الفرد؛ مما يهدد الكيان الاجتماعي للمجتمع، وهي إحدى المشكلات التي تشكل خطرًا كبيرًا وحقيقيًّا على المجتمعات، ومنها المجتمع السعودي، ولا سيما على فئة الشباب، إذ تُعدُّ هذه المشكلة أشد فتكًا وتدميرًا؛ إذ تؤدي بالفرد إلى الانحراف وارتكاب الجرائم (العيسوي، 2005).

وتُعدُّ ظاهرة تعاطي المخدرات من أكبر التحديات التي تواجه العديد من المجتمعات حول العالم، حيث تتعدد آثارها السلبية على الأفراد والمجتمعات على حد سواء، ومن بين المواد المخدرة التي شكلت تهديدًا متزايدًا في الآونة الأخيرة، تبرز مادة «الشبو» (الميثامفيتامين) كأحد أبرز المخدرات التي تؤثر بشكل كبير على السلوك الإجرامي في المجتمع السعودي، حيث شهدت السنوات الأخيرة تغيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة، أصبح تعاطي الشبو من القضايا المُلحَّة التي تحتاج إلى دراسة وتحليل، نظرًا لتأثيراتها المدمرة على الأفراد في مختلف الفئات الاجتماعية، خصوصًا فئة الشباب.

في ضوء ما سبق يأمل الباحث أن تُشكل هذه الدراسة إضافة علمية قيمة خاصةً فيما يتعلق بتحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى تعاطي مادة الشبو المخدر، وتفسير العلاقة بينها وبين ارتكاب الجرائم، فضلًا عن انعكاساتها السلبية على المجتمع.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

كشفت دراسة لمركز أسبار أجريت على 3150 شابًا وشابة من جميع مناطق المملكة أن 57.5 % من أفراد العينة يرون أن تعاطي المخدرات

منتشر بشكل كبير بين الشباب، في حين أن 37.1% يرون أنه منتشر بشكل بسيط، و4.7% لا يعتقدون بانتشار تعاطي المخدرات بين الشباب، كما أن نسبة ملحوظة من حوادث العنف والسرقة والخطف والاغتصاب والقتل يرتكبها متعاطو المواد المخدرة، إما نتيجة للاضطراب العقلي الذي تحدثه تلك المواد، أو رغبة في تدبير الأموال اللازمة للحصول عليها (مركز أسبار للبحوث والدراسات الاجتماعية والإعلام، د. ت).

كما يُعدُّ تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية من أخطر المشكلات الاجتماعية والسلوكية والإنسانية والصحية والأمنية على الفرد والمجتمع، فصاحب ظهور هذه المشكلة انتشار أنواع جديدة من المواد المخدرة والمؤثرة عقليًّا التي تُعدُّ أشد تأثيرًا وأسرع إدمانًا وشيوعًا في مختلف فئات المجتمع، وتُعدُّ مادة الشبو (Meth-amphetamine) واحده من أهم هذه المواد وأشدها انتشارًا في وقتنا الحاضر، وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي بحثت مشكلة المخدرات وارتباطها بارتكاب الجريمة فإنه - على حد علم الباحث - معظم هذه الدراسات تناولت موضوع المخدرات عامة ولم تتطرق لمادة الشبو المحظورة والمؤثرة عقليًّا على وجه الخصوص وأثرها في ارتكاب الجريمة؛ حيث وُجد أن هناك قلة في الدراسات في هذا المجال، وخصوصًا الدراسات العربية، كما لم يتم تناول مادة الشبو بالدراسة في المجتمع السعودي، وعلى ذلك فقد تحددت مشكلة الدراسة الحاليَّة في التحقق من أثر تعاطي مادة الشبو على ارتكاب الجريمة لدى عينة من نزلاء السجون بجدة من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الدوافع لتعاطي مادة الشبو لدى عينة الدراسة؟
2. ما الآثار الاجتماعية على متعاطي مادة الشبو في محيط (الأسرة، الأصدقاء، العمل)؟
3. ما أثر تعاطي مادة الشبو في ارتكاب الجريمة والاتجاه نحوها؟
4. ما أثر تعاطي مادة الشبو على الاعتداء على الذات؟
5. ما أثر تعاطي مادة الشبو على ارتكاب جرائم الاعتداء على الآخرين (الاعتداء اللفظي، الاعتداء الجسدي، الاعتداء الجنسي)؟
6. ما أثر تعاطي مادة الشبو على ارتكاب جرائم الاعتداء على الممتلكات «السرقة»؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على الدوافع لتعاطي مادة الشبو (مشكلات الحياة اليومية، الشعور بالفراغ والملل، تقليد الأصدقاء، السفر للخارج).
2. التعرف على الآثار الاجتماعية على متعاطي مادة الشبو في محيط (الأسرة، الأصدقاء، العمل).
3. التعرف على تأثير تعاطي مادة الشبو في ارتكاب الجريمة والاتجاه نحوها.
4. التعرف على أثر تعاطي مادة الشبو على إيذاء الذات.
5. التعرف على أثر تعاطي مادة الشبو على ارتكاب جرائم الاعتداء على الآخرين (الجسدية، اللفظية، الجنسية).
6. التعرف على أثر تعاطي مادة الشبو على ارتكاب الاعتداء على الممتلكات «السرقة».

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحاليَّة من خلال:

الأهمية النظرية

- تلقي الدراسة الحالية الضوء على واحدة من أهم المشكلات وأخطرها، وهي مشكلة تعاطي مادة الشبو في المجتمع السعودي، وما يترتب عليه من جرائم، تؤثر على الشباب خاصة واستقرار المجتمع عامة.
- تتجلى الأهمية العلمية لهذه الدراسة بوضوح في كونها من الدراسات القليلة -على حد علم الباحث- التي تسلِّط الضوء على مادة (الشبو) في المجتمع السعودي.

الأهمية التطبيقية

- قد تفيد نتائج الدراسة الباحثين في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي في تصميم البرامج الإرشاديَّة والعلاجيَّة لدى نزلاء السجون.
- قد تفيد الدراسة في تقديم توصيات علمية قابلة للتطبيق، يمكن للجهات الرسمية وغير الرسمية المعنية ببرامج الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية الاستفادة منها.
- كما تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في الأداة المستخدمة فيها التي قد تفيد الباحثين والمختصين في المجال الاجتماعي في تطبيقها في دراسات أخرى.

مصطلحات الدراسة

التعاطي Drug abuse

يعرف التعاطي بأنه: «رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرَّف إراديًّا أو عن طريق المصادفة على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة، تسبب حالة من الإدمان، تضر بالفرد جسميًّا، ونفسيًّا واجتماعيًّا» (عبد اللطيف، 1992، 40).

التعريف الإجرائي للتعاطي: يُقصد بالتعاطي في هذه الدراسة استخدام الفرد المواد المخدرة بصورة متكررة إلى حد الإدمان؛ مما يؤثر سلبًا على حياته، وينعكس على أدائه الوظيفي، والعقلي والنفسي والاجتماعي.

مادة الشبو Methamphetamine

تعرَّف مادة الشبو علميًّا: «باسم الميثامفيتامين، وهي من المواد المؤثرة عقليًّا المدرجة في الفئة (ب) من الجدول الثاني المرافق لنظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في المملكة العربية السعودية. والتي تضم المؤثرات العقلية المدرجة في الجدول الثاني لاتفاقية الأمم المتحدة لعام 1971م التي تصدر عن الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات» (تقرير النيابة العامة بالمملكة العربية السعودية، 2022).

التعريف الإجرائي لمادة الشبو: يُقصد بمادة الشبو في هذه الدراسة أنها مادة كيمائية مؤثرة عقليًّا مصنعة بطرق غير رسمية في معامل سرية، يشعر متعاطيها بالنشوة والنشاط المؤقت بسب تحفيز الجهاز العصبي المركزي، ينتج عنها إخلال في الإدراك، والانفعال، والتفكير، والسلوك والوظائف الحركية، تسبب الإدمان، وتضر بالفرد جسميًّا، ونفسيًّا واجتماعيًّا.

2. الإطار النظري

2. 1. تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية

أنواع تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية

- **التعاطي التجريبي أو الاستكشافي:** يتعاطى الشخص المخدرات من مرة إلى ثلاث مرات في حياته (قشعان، 2002). دوافعه غالبًا إلى ذلك فضوله وحب التجربة، لاستكشاف أحوالها، وقد يتوقف المجرب من أول مرة أو مرتين، أو قد يستمر في التعاطي (الغول، 2011) وتُعدُّ هذه المرحلة الأولى للتعاطي.
- **التعاطي العرضي أو الظرفي:** يتعاطى الشخص المخدرات من وقت لآخر، وقد لا يزيد على مرة أو مرتين في الشهر، فلا يشعر بتبعية نحوها، ولا يتعاطاها إلا في حالة توافرها بسهولة، ويكون تعاطي المخدر عادة عفويًّا أكثر منه مدبرًا، وقد يستمر في التعاطي إذا ما توافرت بعض العوامل النفسية الاجتماعية، ويشير التعاطي الظرفي إلى مرحلة متقدمة من مرحلة التعاطي التجريبي.
- **التعاطي المنتظم:** يتعاطى الشخص بشكل متواصل ومنتظم للمخدرات، وتُعدُّ هذه المرحلة متقدمة مقارنة بالمرحلتين السابقتين؛ إذ إن المتعاطي يزيد تعلقه بتعاطي المخدرات، ويرتبط وصول المتعاطي لهذه المرحلة بالعوامل النفسية؛ مثل: الاكتئاب والقلق واليأس والإحباط أكثر من ارتباطه بالعوامل الخارجية؛ مثل: وسائل الإعلام وتأثير الأصدقاء (الغول، 2011).
- **التعاطي الكثيف أو القهري:** في هذه المرحلة يتعاطى الشخص للمخدرات بشكل يومي، كما قد يتمثل في تناول جرعات أكبر لمدة أيام، كما أنه قد يزيد الجرعة بشكل تدرجي، وتُعدُّ درجة سيطرة المخدر على حياة الفرد العامل المركزي في التعاطي القهري، ويكون الفرد تابعًا نفسيًّا، وفي بعض الأحيان جسديًّا للمخدر، وقد تظهر مشكلات صعوبة التوافق مع الحياة الاجتماعية، وتبدأ علاقاته تسوء مع أسرته وأصدقائه والمحيطين به (فضيلة، 2019).
- **الشبو:** تُعدُّ مادة الشبو أو الميثامفيتامين (Methamphetamine) أحد أشد وأخطر المواد المؤثرة عقليًّا، والمدرجة في الفئة (ب) من الجدول الثاني المرافق لنظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في المملكة العربية السعودية التي تضم المؤثرات العقلية المدرجة في الجدول الثاني لاتفاقية الأمم المتحدة لعام 1971م (تقرير النيابة العامة السعودية، 2022) والصادرة عن الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، وليس لها أي استخدام طبي، والمصنفة من المواد المنشطة صناعيًّا، وتشتق مادة الشبو من مجموعة الأمفيتامينات التي تتماثل كيميائيًّا وفارماكولوجيًّا مع الأفيدرين والدرينالين (موقع وزارة الداخلية السعودي، 2022).

الآثار الناتجة عن تعاطي مادة الشبو

- الأثر الصحي على تعاطي مادة الشبو: المخدرات والمؤثرات العقلية تؤثر بمختلف أنواعها على الحالة النفسية والمزاجية للمتعاطي لهذه المواد، ويكون تأثيرها على الجهاز العصبي المركزي، وتستهدف مناطق المخ المختلفة، ولكل مادة مسار وهدف تبحث عنه، فمنها من يتوجه إلى مراكز التنفس، والقلب، ومراكز التحكم في الأوعية الدموية، والمراكز الحسية، ومراكز المتعة والألم، ومناطق إنتاج الأفيونيات الداخلية، ومركز الذاكرة والتوازن، والتناسق الحركي للجسم، ومناطق تنظيم درجة حرارة الجسم، وتنظيم الحالة النفسيَّة، والمناطق المسئولة عن إنتاج الهرمونات وغيرها (زكي، 2005).
- الأثر النفسي لتعاطي مادة الشبو: للمخدرات والمؤثرات العقلية آثار نفسية عدة تؤثر بشكل كبير على المتعاطي، من

أهمها الشعور بالاضطهاد، والاكتئاب، والعزلة، والتوتر العصبي والنفسي وهلاوس سمعية وبصرية، بالإضافة لهلاوس حسية (الطيار، 1992) وأوهام، وتخيلات يشعر المتعاطي معها بالخوف والقلق؛ مما يؤدي إلى فقدان العقل أو الجنون.

- الأثر الاقتصادي على متعاطي مادة الشبو: إن إسهام الفرد في الإنتاج مرهون بقدرته البدنية، وتجمع الدراسات على أن تعاطي المخدرات وإدمانها يؤثران على إنتاجية الفرد في العمل، وهو ما ينعكس على الاقتصاد الوطني من عدة جوانب، فهي تؤدي إلى إنفاق تكاليف مادية كبيرة من أجل مكافحتها على مستوى العلاج ورعاية المدمنين (الأصفر، 2004).

2. 2. الجريمة

علاقة تعاطي المؤثرات العقلية بالجريمة

تؤدي المؤثرات العقلية والمخدرات دورًا كبيرًا في تكوين الشخصية الإجرامية للشخص المتعاطي؛ لكونها تؤثر على الجهاز العصبي بشكل قوي ومباشر، ومن ثمَّ تنعكس على تصرفات الإنسان المتعاطي؛ حيث تحدث خللًا في تكوينه النفسي أو العقلي، وتدفعه نتيجة لذلك إلى ارتكاب الجرائم المختلفة، سواء أكانت تلك الجرائم الماسة بالأشخاص أو الأموال (كالقتل، الضرب، الجرح)، ويلاحظ أن أغلب مدمني المخدرات - والمؤثرات العقلية - ومتعاطيها يرتكبون الجرائم الأخلاقية لفقدانهم السيطرة على غرائزهم، ومن ثمَّ يضعف دور العقل في ارتكاب كثير من الجرائم في حق نفسه وجميع من حوله، (هقشة وآخرون، 2016)، فمتعاطي المخدرات يخالف القانون والشريعة، ويكون على استعداد تام للقيام بأي عمل في مقابل الحصول على المخدر فتجد العصابات الخطيرة المتعاطين صيدًا سهلًا لاستغلالهم في حقل نشاطهم الإجرامي، كالدعارة أو الاتجار بالمخدرات، فكثيرًا ما يستغل مهربو المخدرات وتجارها المتعاطين في المعاونة في التهريب، وبذلك ينتقلون من مرحلة التعاطي إلى مرحلة أشد خطورة وأشد جرمًا (العارضي، 2011).

كما يفسر (ظاهر،2021) العلاقة بين تعاطي المخدرات وحدوث الجريمة بأن تعاطي المخدرات بحد ذاته سلوك إجرامي؛ لما لها من تأثير ضار لا يقتصر فقط على الشخص المتعاطي نفسه، بل يتجاوز خطره إلى الآخرين، فالمخدرات توثر على عقل المتعاطي، وتفقده السيطرة على سلوكه وتصرفاته، وتجعله أكثر عدوانية وتحطم كل قيمه الدينية والأخلاقية، وتجعله غير واعٍ بما يقدم عليه من سلوك، فيقدم على ارتكاب أفعال غير أخلاقية قد تصل لحدود الجريمة دون إدراك أو وعي.

ويرى (الطخيس، 2004) أن للمخدرات دورًا كبيرًا في التأثير على تصرفات المتعاطي لها، ويمكن أن يؤدي إدمان المخدرات إلى ارتكاب الجريمة؛ لكونها قد تتسبب في انحلال مكونات الشخصية، وتدني صفات الإنسان العقلية والجسمية، وتؤثر على مستوى دخل الفرد بانقطاعه عن العمل، وما يترتب عليه من الفصل من عمله، وتؤثر على مستواه الاجتماعي بانعزاله عن أفراد مجتمعه، وازدياد نسبة اختلاط المدمن بالمجرمين للحصول على ما يحتاج إليه من مخدر ربما يؤدي إلى انخراطه بجريمة معهم.

3. الدراسات السابقة

- دراسة عبد الجواد (2018) بعنوان «تعاطي المخدرات وإدمانها في الريف المصري: الواقع وأساليب الموجهة»، وقد هدفت إلى دراسة واقع ظاهرة المخدرات في الريف المصري؛ بهدف الكشف عن رؤى الأفراد، سواء أكانوا متعاطين أو غير متعاطين، لتصوراتهم حول المخدرات وأنواعها واستخداماتها والاحتياجات النفسية التي تشبعها لهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي لجمع وتحليل البيانات، وهو ما ساعد في تقديم صورة شاملة ودقيقة حول واقع هذه الظاهرة في الريف المصري، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من الجمهور العام بلغ عددها 2126 فردًا، حيث اعتمدت الدراسة على استبانة وزعت على هذه العينة، بالإضافة إلى دليل دراسة تم تطبيقه على 41 متعاطيًا ومدمنًا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة تعاطي المخدرات منتشرة بين الفئات العمرية المختلفة، مع تزايد انتشارها بين فئة الشباب بشكل خاص، كما كانت شائعة بين المتزوجين والحرفيين والعمال.
- دراسة (ظاهر، 2021) بعنوان «دور المخدرات في حدوث الجريمة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الأكاديميين العاملين في جامعة الاستقلال»، وهدفت إلى الكشف عن دور المخدرات في حدوث الجريمة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الأكاديميين العاملين في جامعة الاستقلال، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت نتائج الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية يسهم في فقدان كثير من المتعاطين لأعمالهم، ومن

ثم زيادة نسبة البطالة، كما أن تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية يؤدي إلى تدهور في العلاقات الأسرية في المجتمع، ويؤدي إلى انتشار الأمراض الاجتماعية المختلفة، وأكدت أن للمخدرات دورًا في حدوث الجريمة من وجهة نظر المبحوثين، ولم تتأثر بالنوع الاجتماعي ولا العمر، ولا بالمؤهل العلمي ولا بالكلية، ولا بمكان السكن ولا بالحالة الاجتماعية، فالكل يجمع أن للمخدرات دورًا في حدوث الجرائم وحدوث الآثار المختلفة المترتبة على التعاطي على الفرد والمجتمع.

- بينما هدفت دراسة (Gazzi & Gerkan, 2010) إلى التعرف على علاقة تعاطي الكريستال ميث (الشبو) بالجريمة في ولاية كلورادو الأمريكية؛ حيث كان الهدف الأساسي توسيع الفهم لعلاقة الميثامفيتامين «الشبو» والمخدرات عامة بالجريمة، وذلك من خلال البحث المكثف في سجلات المحكمة والمقابلات مع 200 من المجرمين في السجون المحلية في غرب كولورادو؛ حيث قارنت الدراسة السلوك الإجرامي لمتعاطي الكريستال ميث (الشبو) مع متعاطي المخدرات الآخرين، ووجدت أن متعاطي الكريستال ميث (الشبو) هم أكثر عرضة من متعاطي المخدرات الآخرين لأن يكونوا في حالة سكر أو انتشاء وقت القبض عليهم، ويدعون أن جرائمهم كانت مرتبطة بتعاطي المخدرات بطرق أخرى، كما أوضحت أن مستخدمي الكريستال ميث (الشبو) لديهم سجلات جنائية أكثر شمولًا، وأنهم أكثر عرضة من متعاطي المخدرات الآخرين لارتكاب جرائم الملكية.
- دراسة (Mary-Lynn, 2013) وهدفت إلى التعرف على تصورات مستخدمي الميثامفيتامين (الشبو) للعلاقة بين استخدامهم للميثامفيتامين (الشبو) والسلوك العنيف، من خلال مستوى الانتشار المبلغ عنه ذاتيًا للسلوك الإجرامي العنيف المحدد لمستخدمي الميثامفيتامين (الشبو) وغير المستخدمين، حيث تم فحص المتنبئين لهذين المؤشرين المرتبطين بالعنف، من حيث الارتباطات المحتملة من تاريخ تعاطي المخدرات، والتاريخ الجنائي، ومجالات المخاطر الصحية. وتم جمع البيانات من مقابلات مكثفة مع 350 من مستخدمي الميثامفيتامين (الشبو) الذين تلقوا العلاج من تعاطي المخدرات في مقاطعة كبيرة في كاليفورنيا، فالغالبية (56%) يرون أن استخدامهم للميثامفيتامين (الشبو) أدَّى إلى سلوك عنيف، وأبلغ 59% عن سلوكيات إجرامية عنيفة محددة. بالنسبة لأكثر من نصف أولئك الذين أبلغوا عن سلوك إجرامي عنيف، بدأ نمط السلوك هذا قبل بدء تناول الميتامفيتامين. (الشبو) ومن ثمَّ، بالنسبة لعينة فرعية من مستخدمي الميثامفيتامين، قد يكون العنف مرتبطًا بعوامل أخرى غير استخدام الميثامفيتامين، تبدو تصورات المستخدمين بأن استخدامهم للميثامفيتامين أدَّى إلى العنف أقوى بالنسبة لأولئك الذين يعانون أشد المشكلات المتعلقة بالميثامفيتامين، وخاصة جنون العظمة.

3. المنهجية

3. 1 منهج الدراسة

تتبع الدراسة المنهج الوصفي الذي يهدف إلى التعرف على مشكلة تعاطي مادة الشبو وعلاقتها بارتكاب الجريمة لدى عينة من نزلاء السجون بمحافظة جدة، ويعدُّ المنهج الوصفي مظلة واسعة ومرنة قد تتضمّن عددًا من المناهج والأساليب الفرعية مثل: المسوح الاجتماعية، ودراسات الحالة الميدانية وغيرها.

3. 2 مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في المتعاطين لمادة الشبو من نزلاء السجون لكلا الجنسين (ذكورًا وإناثا) بمحافظة جدة.

3. 3 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (317) نزيلًا ونزيلة في سجون محافظة جدة، وقد تم اختيارهم باستخدام العينة القصدية؛ وذلك بتحديد فئة المتعاطين لمادة الشبو من نزلاء سجون جدة باستبعاد ما دونهم من المتعاطين.

3. 4 أداة الدراسة

ويقصد بها الأداة المراد توظيفها في الحصول على بيانات الدراسة، وتم تحديد أداة الدراسة بناءً على طبيعة مشكلة الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة وعينتها، واشتملت الاستبانة على (27) فقرة مقسمة إلى محورين على النحو التالي:

- **المحور الأول:** إيذاء الذات (الاعتداء على الذات): واشتمل على (5) فقرات.
- **المحور الثاني:** (الاعتداء على الآخرين): واشتمل على (22) فقرة.

3. 5 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم ترميز الاستبانات وإدخالها في الحاسب الآلي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وقد استخدمت الاختبارات التالية:

جدول 1 معاملات ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة

Table 1 Pearson correlation coefficients for calculating the internal consistency of the questionnaire items

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.613(**)	7	.637(**)	13	.422(**)	18	.463(**)	23	.571(**)
2	.490(**)	8	.569(**)	14	.544(**)	19	.530(**)	24	.577(**)
3	.599(**)	9	.614(**)	15	.479(**)	20	.419(**)	25	.565(**)
4	.503(**)	10	.685(**)	16	.342(**)	21	.368(**)	26	.535(**)
5	.472(**)	11	.513(**)	17	.602(**)	22	.485(**)	27	.529(**)
6	.711(**)	12	.641(**)						

(**) دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01)

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- معامل ألفا كرونباخ، وذلك لقياس صدق أداة الدراسة.
- معامل الارتباط (BEARSON) لقياس الصدق الداخلي لأداة الدراسة، والتعرف على نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- اختبار (T) واختبار تحليل التباين (ANOVA) وذلك لقياس دلالات الفروق في استجابات أفراد العينة حول أبعاد ومحاور الدراسة تبعًا لمتغيراتهم الديموغرافية.

3. 6 صدق وثبات أداة الدراسة

صدق التكوين (الصدق الظاهري)

للتأكد من صدق أداة الدراسة (الاستبانة)، وقدرتها على قياس متغيرات الدراسة، تم عرضها على (6) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بعدد من الجامعات السعودية، وتمت مراجعتها واعتماد الصورة النهائية.

الصدق الداخلي (الاتساق)

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة تم حساب درجة ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون الخطي والجدول التالي يوضح النتائج:

يتضح من الجدول (1) أن جميع معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية كانت جيدة ودالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) وهي قيم ارتباط موجبة ومقبولة، وتشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي، وتم حساب درجة ارتباط كل محور من محاور الاستبانة مع الدرجة الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول 2 معاملات ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة

Table 2 Pearson correlation coefficients for calculating the internal consistency of the questionnaire axes

عدد	محاور الدراسة	الارتباط بالدرجة الكلية
1	إيذاء الذات (الاعتداء على الذات).	.768(**)
2	بعد الاعتداء اللفظي.	.774(**)
3	بعد الاعتداء الجسدي.	.785(**)
4	بعد الاعتداء الجنسي.	.723(**)
5	بعد جرائم السرقة (الاعتداء على الممتلكات).	.720(**)

معامل الارتباط دالة عند مستوى (0.01) **

يتضح من الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين جميع محاور الاستبانة والدرجة الكلية كانت جيدة ودالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) حيث تراوحت بين (0.424 - 0.723) وهي قيم ارتباط موجبة وجيدة تشير إلى قوة التماسك الداخلي للاستبانة في كل محاورها.

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات الاستبانة في الدراسة الحاليَّة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) والجدول التالي يبين النتائج:

ومن خلال جدول (3) التالي نجد أن معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة تراوحت بين (0.672- 0.890) بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للأداة ككل (0.950) وهي درجات جيدة تدل على أن الاستبانة تتسم بالثبات ووضوح العبارات.

جدول 3 معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة

Table 3 Cronbach's alpha coefficient for the study tool axes

عدد	محاور الدراسة	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	إيذاء الذات (الاعتداء على الذات).	5	0.672
2	بعد الاعتداء اللفظي.	4	0.769
3	بعد الاعتداء الجسدي.	7	0.890
4	بعد الاعتداء الجنسي.	5	0.742
5	بعد جرائم السرقة (الاعتداء على الممتلكات)	6	0.714
معامل الثبات للأداة ككل		27	0.850

جدول 4 النسب والتكرارات واختبار مربع كاي لدوافع أفراد العينة (ذكور، إناث) لتعاطي مادة الشبو

Table 4 Percentages, frequencies, and chi-square test for the motives of sample members (males, females) to use crystal meth.

دافع التعاطي	الذكور		الإناث		العينة ككل	
	ك	%	ك	%	ك	%
مشكلات الحياة اليومية.	104	%35.9	7	%25.9	111	%35.0
الشعور بالفراغ والملل.	78	%26.9	12	%44.4	90	%28.4
تقليد الأصدقاء.	89	%30.7	8	%29.6	97	%30.6
السفر إلى الخارج.	19	%6.6	--	--	19	%6.0
المجموع 290		100.0%	27	%100.0	317	%100.0
كا2: 16.070	درجة الحرية:3	مستوى المعنوية: 0.003	غير دال			

4. النتائج والمناقشة

4. 1 النتائج المتعلقة بالدوافع لتعاطي مادة الشبو لدى عينة من نزلاء السجون بمحافظة جدة

للتعرف على الدوافع لتعاطي مادة الشبو لدى نزلاء السجون بمحافظة جدة تم حساب النسب والتكرارات، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (4).

توضح بيانات الجدول السابق دوافع أفراد العينة لتعاطي مادة الشبو، وقد وجدت فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث ، فقد كانت مشكلات الحياة اليومية وتقليد الأصدقاء أكثر الأسباب التي تدفع الذكور لتعاطي مادة الشبو، في حين أن الشعور بالفراغ والملل هو ما يدفع الإناث للتعاطي.

كما تتفق أيضًا مع دراسة (سالم وآخرين، 2021) التي وجدت أن الهروب من المشكلات الاجتماعية وصحبة الرفاق المتعاطين من أهم العوامل المؤدية للتعاطي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التقليد والمحاكاة التي قدمها الفيلسوف الفرنسي «جبريل تارد» (1890)، حيث يرى أن الجريمة هي حصيلة ظاهرة اجتماعية واحدة هي التقليد، وأن كل نمط من أنماط السلوك الاجتماعي لا بد أن ينسج حول مثال معين، يسعى الفرد إلى تقليده ومحاكاته، فيمكن تفسير دوافع تعاطي المخدرات لدى الأفراد بناءً على ميلهم لتقليد سلوكيات الآخرين داخل بيئاتهم الاجتماعية، وبحسب هذه النظرية يعدُّ التقليد أداة أساسية في انتشار السلوكيات، حيث يميل الأفراد إلى تقليد ما يشاهدونه أو يتعرضون له من سلوكيات داخل دائرة أصدقائهم، وعائلاتهم أو المجتمعات التي ينتمون إليها، فالتعاطي في الكثير من الحالات نتيجة لتقليد الأصدقاء والتأثر بهم، فالشاب قد يتعاطى مع أصدقائه من باب الفضول والتجربة أو إثباتً نفسه أمام أصدقائه المتعاطين، أو بحثًا عن الانتماء لجماعة، وخصوصًا في الحالات التي تواجه مشكلات اجتماعية تحاول الهروب منها.

4. 2 النتائج المتعلقة بالآثار الاجتماعية على متعاطي مادة الشبو في محيط (الأسرة، الأصدقاء، العمل) لدى عينة من نزلاء السجون بمحافظة جدة.

للتعرف على الآثار الاجتماعية على متعاطي مادة الشبو في محيط الأسرة لدى نزلاء السجون بمحافظة جدة تم حساب النسب والتكرارات، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (5):

توضح بيانات الجدول (5) الأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط أسر أفراد العينة، ومنه نجد أن النسبة الكبرى من الذكور؛ ما يشكل (35.2%) تخلى عنهم بعض أفراد الأسرة بسبب تعاطيهم لمادة الشبو، في حين أن أعلى نسبة من عينة الإناث (40.7%) لم يترتب على تعاطيهن للشبو أي تأثير على أسرهن. كما يتضح من الجدول، قيمة كا2 (0.616)، عند درجة حرية (4)، ومستوى معنوية (0.893)؛ مما يشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًّا بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط الأسرة. وتتفق نتيجة تخلي بعض الأسر عن أبنائها مع دراسة (ظاهر، 2021) التي توصلت إلى أن تعاطي المخدرات يؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية في المجتمع.

ويمكن تفسير هذه النتائج وفق نظرية المجال لكيرت ليفين (Lewin, K., 1936) حيث تركز هذه النظرية على سلوك الأفراد، فهو نتاج تفاعلهم مع بيئتهم الاجتماعية والنفسية، في هذا السياق البيئة (المجال النفسي) التي يتفاعل فيها الشاب أو الشابة مع الأسرة والمجتمع تحدد سلوكهم، إذا كانت البيئة تضع ضغوطًا كبيرة على الشاب لتحقيق بعض الأدوار، فإن فشله في هذه الأدوار يمكن أن يؤدي إلى اضطراب نفسي وسلوكيات غير مرغوب فيها، وبالنسبة للإناث تضع البيئة الاجتماعية في المملكة ضغوطًا على العائلة لحماية الفتاة من التهم الاجتماعية، مما يفسر تردد الأسر في التخلي عن فتياتها، فطبيعة المجتمع السعودي وخصوصية عاداته تفسر عدم تخلي الأسرة عن فتياتها؛ اعتبارًا لنظرة المجتمع والخجل من الاعتراف بهذه المشكلة.

وللتعرف على الآثار الاجتماعية على متعاطي مادة الشبو في محيط الأصدقاء لدى نزلاء السجون بمحافظة جدة تم حساب النسب والتكرارات وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (6).

توضح بيانات الجدول السابق الأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط أصدقاء أفراد العينة، ومنه نجد أن النسبة الكبرى (42.6%) لمتعاطي مادة الشبو من الذكور والإناث يتعاطون هذه المادة مع أصدقائهم القريبين. كما يتضح من قيمة كا2 (0.303)، عند درجة حرية (4)، ومستوى معنوية (0.959)؛ عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط الأصدقاء، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سالم وآخرين،2021) حيث توصلت الدراسة إلى أن التعاطي يصبح أكثر عند التواصل مع جماعة الأصدقاء التي يغلب عليها التعاطي أكثر من الجماعات التي لا يوجد فيها متعاطون.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا (Bandura, 1963) التي تؤكد أن التعلم يتم من خلال التفاعل الاجتماعي، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم من فراغ، بل في محيط اجتماعي، والتعلم المعرفي الاجتماعي من وجهة نظر باندورا يحدث من خلال ملاحظة سلوك من حولنا؛ حيث يؤثر ذلك في طريقة تصرفنا، كما يرى أن أكثر السلوكيات التي يتعلمها الإنسان تتم من خلال ملاحظتها عند الآخرين، والتعلم بالملاحظة يحدث عفويًّا في أغلب الأحيان، فالنمذجة في نظره عملية حتمية.

جدول 5 النسب والتكرارات واختبار كاي لاستجابات أفراد العينة (ذكور/إناث) حول الأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط الأسرة
Table 5 Percentages, frequencies, and Chi-square test for the responses of sample members (males/females) regarding the impact of using crystal meth in the family environment.

الأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط الأسرة	الذكور		الإناث		العينة ككل	
	ك	%	ك	%	ك	%
لم يترتب أي أثر.	99	%34.1	11	%40.7	110	%34.7
تخلي بعض أفراد الأسرة.	102	%35.2	8	%29.6	110	%34.7
تخلي جميع أفراد الأسرة.	60	%20.7	5	%18.5	65	%20.5
لا يوجد لدي أسرة.	29	%10.0	3	%11.1	32	%10.1
المجموع	290	%100.0	27	%100.0	317	%100.0
كا2: 0.616 درجة الحرية:3 مستوى المعنوية: 0.893 غير دال						

جدول 6 النسب والتكرارات واختبار كاي لاستجابات أفراد العينة (ذكور/إناث) حول الأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط الأصدقاء
Table 6 Percentages, frequencies, and Chi-square test for the responses of sample members (males/females) regarding the impact of using crystal meth in the circle of friends

الأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط الأصدقاء	الذكور		الإناث		العينة ككل	
	ك	%	ك	%	ك	%
لم يترتب أي أثر.	69	%23.8	7	%25.9	76	%24.0
ابتعاد الأصدقاء عني.	67	%23.1	5	%18.5	72	%22.7
أعز أصدقائي هم الذين أتعاطى معهم الشبو.	123	%42.4	12	%44.4	135	%42.6
لا يوجد لدي أصدقاء.	31	%10.7	3	%11.1	34	%10.7
المجموع	290	%100.0	27	%100.0	317	%100.0
كا2: 0.303 درجة الحرية:3 مستوى المعنوية: 0.959 غير دال						

جدول 7 النسب والتكرارات واختبار كاي للاستجابات أفراد العينة (ذكور/إناث) حول الأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط العمل
Table 7 Percentages, frequencies, and Chi-square test for the responses of sample members (males/females) regarding the impact of using crystal meth in the work environment.

الأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط العمل	الذكور		الإناث		العينة ككل	
	ك	%	ك	%	ك	%
لم يترتب أي أثر.	82	%28.3	14	%51.9	96	%30.3
لا يوجد لدي عمل.	78	%26.9	6	%22.2	84	%26.5
فصلت من عملي.	101	%34.8	5	%18.5	106	%33.4
تم محاسبتي من جهة العمل.	29	%10.0	2	%7.4	31	%9.8
المجموع	290	%100.0	27	%100.0	317	%100.0
كا2: 6.872 درجة الحرية:3 مستوى المعنوية: 0.046 غير دال						

كما يمكن تفسيرها أيضًا في ضوء مفهوم نظرية المجال لكيرت ليفين (Lewin, K., 1936) التي بينت أهمية الأحداث والمواقف التي تحدث في الوسط الاجتماعي الذي يحيط بالمتعاطي أثناء تواجده في محيط الأصدقاء.

ويرى الباحث أن بيئة الأصدقاء لها بالغ الأثر في تعلم سلوكياتنا حتى إن تأثيرها قد يصل أحيانًا لأن يصبح أقوى من الأسرة؛ ولذلك فإن ارتباط الشاب من الذكور أو الإناث بجماعة أصدقاء ذات اتجاهات نحو المخدرات تعرفهم بثقافة التعاطي، وتعزّز لديهم الرغبة في ذلك، وهذا يفسر تعاطي غالبية أفراد العينة مع أعز أصدقائهم.

وللتعرف على الآثار الاجتماعية على متعاطي مادة الشبو في محيط العمل لدى نزلاء السجون بمحافظة جدة تم حساب النسب والتكرارات، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (7).

توضح بيانات الجدول السابق الأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط عمل أفراد العينة، ومنه نجد أن النسبة الكبرى من عينة الدراسة (33.4%) من الذكور والإناث تم فصلهم من عملهم نتيجة تعاطي الشبو، كما تشير قيمة كا2 (6.872)، عند درجة حرية (4)، ومستوى معنوية (0.046)؛ إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالأثر الناتج عن تعاطي مادة الشبو في محيط العمل.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (وحيدة، 2015) التي توصلت إلى أن النسبة الكبرى من المتعاطين المتورطين في ارتكاب جنح وجرائم هم عاطلون عن العمل، كما تتفق أيضًا مع دراسة (ظاهر،2021) التي توصلت إلى أن تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية يسهم في فقدان كثير من المتعاطين لأعمالهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية روبرت ميرتون (Merton, 1938) حيث تفسر كيفية تأثير الضغوط الاجتماعية على الأفراد ودفعهم إلى سلوكيات منحرفة أو غير قانونية، ففي حالة المتعاطي قد تكون المشكلات الاجتماعية والمالية مثل: الضغوط

النفسية والمالية أو العلاقات الشخصية قد دفعت الشخص إلى تعاطي المخدرات كطريقة للهروب أو التكيف مع التوترات والضغوط.

ففقدان الوظيفة والفصل من العمل للمتعاطي يكون نتيجة لتأثير التعاطي على الإدراك واليقظة؛ مما قد يؤدي إلى ممارسة سلوكيات غير لائقة مثل: كثرة المشكلات مع زملاء العمل، قلة ساعات الحضور وكثرة الغياب أو انعدام الإنتاجية؛ مما يؤثر في مسار عمله.

4. 3 النتائج المتعلقة بتأثير تعاطي مادة الشبو في ارتكاب الجريمة والاتجاه نحوها لدى عينة من نزلاء السجون بمحافظة جدة

توضح بيانات الجدول (8) تأثير تعاطي مادة الشبو في ارتكاب الجريمة والاتجاه نحوها، ومنه نجد أن غالبية عينة الدراسة يعتقدون بأن تعاطي مادة الشبو قد يدفعهم لفعل شيء لم يكونوا ليفعلوه بدونه (أي أكثر جراءة بعد التعاطي) ويعتقدون بأن تعاطي مادة الشبو أسهم في إقدامهم على ارتكاب الجريمة، ويعتقدون بأن تعاطي مادة الشبو أسهم في دخولهم السجن. كما أنه تم القبض عليهم وهم تحت تأثير مادة الشبو، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Stretes-ky,2009) التي توصلت إلى ارتباط تعاطي مخدر الشبو بالعنف والقتل بشكل كبير، وارتفاع احتمالية ارتكاب جريمة القتل لمتعاطي الشبو أكبر بنحو 9 مرات بالنسبة للفرد غير المتعاطي للمخدر، كما تتفق مع دراسة (Mary-Lynn, 2013) التي توصلت إلى أن (56%) من مستخدمي الميثامفيتامين يرون أن استخدامهم للميثامفيتامين أدَّى إلى سلوك عنيف و(59%) أبلغوا عن سلوكيات إجرامية عنيفة محددة، وتتشابه هذه النتيجة أيضًا مع دراسة (عزاق، 2015) التي توصلت إلى أن إدمان المخدرات قد يدفع الشخص في سبيل إرضاء رغبته الجسمية في تعاطي هذه المادة إلى الدخول إلى عالم الجريمة، فينتقل بذلك من السرقة البسيطة إلى النصب وخيانة الأمانة، وقد تصل به إلى القتل للحصول على ثمن المخدر، كما تتفق أيضًا مع دراسة (ظاهر، 2021) التي أكدت أن للمخدرات دورًا في حدوث الجريمة لا يتأثر بالنوع الاجتماعي ولا العمر ولا بالمؤهل العلمي ولا بالكلية ولا بمكان السكن ولا بالحالة الاجتماعية، في حين أن هذه النتيجة تختلف مع دراسة (بوراس وهوارية، 2020) التي توصلت إلى أن نسبة الذين قاموا بمخالفة أو اعتداء على شخص تحت تأثير المخدرات أو المواد ذات التأثير النفسي 11% مقابل 89% لم يفعلوا ذلك، ويمكن تفسير ذلك تبعًا لاختلاف العينة البحثية بين هذه الدراسة وعينة الدراسة الحالية، حيث تمثلت عينة دراسة بوراس وهوارية (2020) في شباب

جدول 8 النسب والتكرارات واختبار مربع كاي لاستجابات أفراد العينة (ذكور/إناث) حول تأثير تعاطي مادة الشبو في ارتكاب الجريمة والاتجاه نحوها

Table 8 Percentages, frequencies, and chi-square test for the responses of sample members (males/females) regarding the effect of using the substance shabu on committing the crime and the tendency towards it.

	الفئات	الذكور		الإناث		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
تعاطي الشبو قد يدفعك لفعل شيء لم تكن تفعله بدونه (أي أكثر جراءة بعد التعاطي).	نعم	254	%87.6	23	%85.2	277	%87.4
	لا	36	%12.4	4	%14.8	40	%12.6
المجموع		290	%100.0	27	%100.0	317	%100.0
تعاطي الشبو أسهم في إقدامك على ارتكاب الجريمة.	نعم	246	%84.8	21	%77.8	267	%84.2
	لا	44	%15.2	6	%22.2	50	%15.8
المجموع		290	%100.0	27	%100.0	317	%100.0
هل كنت تحت تأثير تعاطي الشبو أثناء القبض عليك.	نعم	282	%97.2	21	%77.8	303	%95.6
	لا	8	%2.75	6	%22.2	14	%4.4
المجموع		290	%100.0	27	%100.0	317	%100.0
هل ترى أن تعاطيك الشبو أسهم في دخولك للسجن.	نعم	259	%89.3	22	%81.5	281	%88.6
	لا	31	%10.7	5	%18.5	36	%11.4
المجموع		290	%100.0	27	%100.0	317	%100.0

الجامعات، وهو ما يعطينا سببًا كافيًا لفرق الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي عن النزلاء في السجون والمجرمين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقًا لنظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد (Freud, 1923) حيث يتعامل الفرد مع صراعات داخلية بين الهو (Id)، والأنا (Ego)، والأنا العليا (Superego) ففي حالة تعاطي المخدرات يمكن أن يزداد تأثير الهو (الذي يتسم بالرغبات والغريزة) على الشخص؛ مما يؤدي إلى ضعف السيطرة والاندفاع نحو الإشباع الفوري لرغباته، حتى لو كان ذلك يعني ارتكاب الجريمة، فالتأثير على الإشباع الفوري (الذي يتمثل في الشعور الفوري بالمتعة أو الهروب من التوتر) يمكن أن يُفسر كيف يصبح الشخص أسيرًا لرغباته، ويقدم على ارتكاب الجريمة (مثل: سرقة الممتلكات) للحصول على المخدرات.

ومن ثمَّ يمكن القول: إن علاقة تعاطي مادة الشبو بارتكاب الجريمة ناتجة عن التغير في الحالة العقلية والمزاجية للمتعاطي وما يحدث نتيجة ذلك التغير من اختلال في وظائف الإدراك والتفكير، ومن ثمَّ عدم القدرة على ضبط الذات وضعف السيطرة عليها؛ مما يجعل المدمن أسيرًا لرغباته وشهواته فيُقدم على الجريمة تحت تأثيرها ودون وعي كامل، كما أن حاجة المتعاطي الملحة إلى هذه المادة (الشبو) تدفعه لجرائم الاعتداء على الممتلكات؛ حيث يكون هاجسه الوحيد هو الحصول على المخدر بأي ثمن.

4. 4 النتائج المتعلقة بأثر تعاطي مادة الشبو على الاعتداء على الذات لدى عينة من نزلاء السجون بمحافظة جدة

للتحقق من مستويات الاعتداء على الذات بين عينة الدراسة قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية للأسئلة أو الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل ضمن أداة الدراسة كما يلي:

يوضح الجدول (9) بيانات معدلات إيذاء الذات بين عينة الدراسة ومنه نجد أن ما نسبته (36.21%) من عينة الدراسة متعاطي الشبو سبق لهم أن قاموا بإيذاء ذاتهم عبر القيام بواحد على الأقل من الأفعال المذكورة بالمحور، مقابل (63.79%) من متعاطي الشبو الذين لم يسبق لهم ذلك.

كما نجد أن أكثر أشكال الإيذاء المرتكبة ضد الذات من قبل متعاطي الشبو كانت القيام بإيذاء النفس باستخدام أدوات حادة بنسبة (47%) وفي المرتبة الثانية نجد القيام بإيذاء النفس باستخدام أدوات غير حادة بنسبة (43.85%) ثم القيام بإيذاء النفس عن طريق ضرب الرأس في جسم صلب (كحائط مثلًا) بنسبة (34.70%). تليها محاولات الانتحار بنسبة (29.02%) وفي المرتبة الأخيرة القيام أو محاولة القيام بحرق أجزاء من الجسم بنسبة (26.50%).

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية التوتر الاجتماعي أو نظرية الضغط الاجتماعي لروبرت ميرتون (Merton, 1968)، حيث تفسر كيف يمكن أن تؤدي الضغوط الاجتماعية (مثل: الرفض الاجتماعي أو الحرمان الاجتماعي) إلى سلوكيات منحرفة، مثل: إيذاء الذات، فبحسب هذه النظرية عندما يواجه الأفراد صعوبة في التكيف مع معايير المجتمع بسبب شعورهم بالعجز أو الرفض، قد يتجهون نحو سلوكيات سلبية أو غير قانونية، ومنها تعاطي المخدرات أو إيذاء أنفسهم، وفي هذه الحالة فإن شعور المتعاطي بالرفض الاجتماعي وعدم القبول قد يدفعه للشعور بعدم الفاعلية وفقدان المعنى في الحياة، مما يُحفز سلوكيات إيذاء الذات كوسيلة للتعامل مع الشعور باليأس أو الحصول على تعاطف الآخرين.

ومن ثمَّ يمكن تفسير ميل المتعاطين نحو إيذاء الذات فيما تحدثه هذه المواد والعقاقير من اضطرابات إدراكية وتوترات وصعوبة التحكم

جدول 9 التكرارات والنسبة المئوية لمعدلات إيذاء الذات بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو

Table 9 Frequencies and percentages of self-harm rates among the study sample of crystal meth users

العبارات	قمت بذلك		لم أقم بذلك		الترتيب
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
قمت بإيذاء نفسي باستخدام أدوات حادة.	149	%47.00	168	%53.00	الأول
قمت بإيذاء نفسي باستخدام أدوات غير حادة.	139	%43.85	178	%56.15	الثاني
قمت بإيذاء نفسي وذلك عن طريق ضرب رأسي في جسم صلب (كحائط مثلًا).	110	%34.70	207	%65.30	الثالث
قمت أو حاولت حرق أجزاء من جسمي.	84	%26.50	233	%73.50	الخامس
حاولت الانتحار للتخلص من حياتي.	92	%29.02	225	%70.98	الرابع
المعدل العام		%36.21		%63.79	------

في المشاعر والانفعالات، أو سوء فهمها وعدم التعبير عنها، كما أن شعور المتعاطي بالرفض وعدم القبول اجتماعيًّا يجعله عاجزًا عن مواجهة صعوبات الحياة فلا يستطيع إنجاز المهام والأنشطة المطلوبة منه كما يفقد التواصل والتفاعل مع الآخرين مما يُحدث في داخله الشعور بانعدام القيمة وقلة الثقة بالنفس والحزن والغضب والإحساس بالذنب مما يحفز لديه الشعور بالاستياء واحتقار الذات؛ فيلجأ إلى إيذاء ذاته كردة فعل للتأقلم مع الألم العاطفي أو استخدامها وسيلة ضغط للآخرين لكسب تعاطفهم.

4. 5 النتائج المتعلقة بأثر تعاطي مخدر الشبو على ارتكاب جرائم الاعتداء على الآخرين (الجسدية، اللفظية، الجنسية) لدى عينة من نزلاء السجون بمحافظة جدة.

للتحقق من مستويات الاعتداء على الآخرين بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية للأسئلة أو الفقرات المتعلقة بهذا التساؤل ضمن أداة الدراسة كما يلي:

1. الاعتداء اللفظي

يوضح الجدول (10) بيانات معدلات الاعتداء اللفظي على الآخرين بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو ومنه نجد أن ما نسبته (52.85%) من عينة الدراسة من متعاطي الشبو سبق لهم أن قاموا بالاعتداء اللفظي على الآخرين بواحد على الأقل من الأفعال المذكورة بالمحور، مقابل (47.15%) من متعاطي الشبو الذين لم يسبق لهم ذلك.

كما نجد أن أكثر أشكال الاعتداء اللفظي المرتكب ضد الآخرين من قبل متعاطي الشبو كان التلفظ بألفاظ بذيئة وخادشة للحياء على من حولهم بنسبة (65.9%) وفي المرتبة الثانية قذف أحد الأصدقاء بنسبة (56.8%) ثم القيام بقذف أحد أفراد الأسرة أو الأقارب بنسبة (46.1%). وفي المرتبة الأخيرة القيام بقذف وشتم كل من هو أمامه من الأشخاص بنسبة (42.6%).

2. الاعتداء الجسدي

يوضح الجدول (11) بيانات معدلات الاعتداء الجسدي على الآخرين بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو، ومنه نجد أن ما نسبته

جدول 10 التكرارات والنسبة المئوية لمعدلات الاعتداء اللفظي على الآخرين بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو

Table 10 Frequencies and percentages of verbal assault rates on others among the study sample of crystal meth users

العبارات	قمت بذلك		لم أقم بذلك		الترتيب
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
قمت بالتلفظ بألفاظ بذيئة وخادشه للحياء على من حولي.	209	%65.9	108	%34.1	الأول
قمت بقذف أحد أفراد أسرتي أو أقاربي.	146	%46.1	171	%53.9	الثالث
قمت بقذف أحد أصدقائي.	180	%56.8	137	%43.2	الثاني
قمت بقذف وشتم كل من هو أمامي من الأشخاص.	135	%42.6	182	%57.4	الرابع
المعدل العام	%52.85		%47.15		------

جدول 11 التكرارات والنسبة المئوية لمعدلات الاعتداء الجسدي على الآخرين بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو

Table 11 Frequencies and percentages of physical assault rates on others among the study sample of crystal meth users

العبارات	قمت بذلك		لم أقم بذلك		الترتيب
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
اعتديت بالضرب باليد دون استخدام أي أداة.	188	%59.3	129	%40.7	الأول
قمت بالاعتداء بأداة حادة (سكين / مشرط / أخرى).	94	%29.7	223	%70.3	الثالث
قمت بالاعتداء بأداة غير حادة (عصا / قطعه حديدية / أخرى).	122	%38.5	195	%61.5	الثاني
قمت بسكب مادة حارقة على أحد الأشخاص.	46	%14.5	271	%85.5	السادس
قمت بالاعتداء باستخدام سلاح ناري.	83	%26.2	234	%73.8	الرابع
قمت بمحاولة قتل أحد الأشخاص.	74	%23.3	243	%76.7	الخامس
قمت بقتل شخص عمدًا.	33	%10.4	284	%89.6	السابع
المعدل العام	%28.84		%71.16		------

(28.84%) من عينة الدراسة من متعاطي الشبو سبق لهم أن قاموا بالاعتداء الجسدي على الآخرين بواحد على الأقل من الأفعال المذكورة بالمحور، مقابل (71.16%) من متعاطي الشبو الذين لم يسبق لهم ذلك.

كما نجد أن أكثر أشكال الاعتداء الجسدي المرتكب ضد الآخرين من قبل متعاطي الشبو كانت الاعتداء بالضرب باليد دون استخدام أي أداة بنسبة (59.3%) وفي المرتبة الثانية الاعتداء على الآخرين بأداة غير حادة (عصا / قطعة حديدية / أخرى) بنسبة (38.5%) ثم الاعتداء على الآخرين بأداة حادة (سكين / مشرط / أخرى) بنسبة (29.7%) وفي المرتبة الرابعة نجد الاعتداء على الآخرين باستخدام سلاح ناري بنسبة (26.2%) يليها محاولة قتل بعض الأشخاص بنسبة (23.3%) وفي المرتبة السادسة نجد سكب مادة حارقة على أحد الأشخاص بنسبة (14.5%) وفي المرتبة الأخيرة القيام بقتل أحد الأشخاص بنسبة (10.4%).

3. الاعتداء الجنسي

يوضح الجدول السابق بيانات معدلات الاعتداء الجنسي على الآخرين بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو ومنه نجد أن ما نسبته (28.84%) من عينة الدراسة متعاطي الشبو سبق لهم أن قاموا بالاعتداء الجنسي على الآخرين بواحد على الأقل من الأفعال المذكورة بالمحور، مقابل (71.16%) من متعاطي الشبو الذين لم يسبق لهم ذلك.

كما نجد أن أكثر الاعتداءات الجنسية المرتكبة ضد الآخرين من قبل متعاطي الشبو كانت ممارسة علاقة جنسية محرمة مع بالغ بنسبة (56.2%) وفي المرتبة الثانية التحرش اللفظي بقاصر بنسبة (37.9%) وفي المرتبة الثالثة اغتصاب بالغ بنسبة (18%). وفي المرتبة الرابعة نجد اغتصاب قاصر بنسبة (13.9%) وفي المرتبة الأخيرة اختطاف قاصر والاعتداء عليه جنسيًّا بنسبة (12%).

وعلى اختلاف أنواع الاعتداء، فإن أكثر من نصف عينة الدراسة من متعاطي الشبو سبق لهم أن قاموا بالاعتداء اللفظي على الآخرين، وغالبية أفراد العينة قاموا بالاعتداء الجنسي على الآخرين في حين أن غالبيتهم لم يسبق لهم أن قاموا بالاعتداء الجسدي على الآخرين.

تأتي هذه النتيجة متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة (Mary-Lynn, 2013) التي بينت أن الغالبية (56%) من متعاطي الميث (الشبو) يرون أن استخدامهم للميثامفيتامين أدَّى إلى سلوك عنيف. وأن 59% صدر عنهم سلوكيات إجرامية عنيفة محددة. كما أنها متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة (عزاق، 2015) التي أشارت إلى أن إدمان الشخص على هذه العقاقير يؤدي إلى الاضطرابات النفسية والسلوك العنيف والاعتداء على الآخرين، وقد يصل به إلى القتل للحصول على ثمن المخدر، كما تختلف هذه النتيجة مع دراسة (بوراس وهوارية، 2020) التي توصلت إلى قلة نسبة الذين قاموا بالاعتداء على شخص تحت تأثير المواد المخدرة في مقابل غالبيتهم الذين لم يفعلوا.

ويمكن تفسير نتائج السؤال الخامس للنتائج المتعلقة بأثر تعاطي مخدر الشبو على ارتكاب جرائم الاعتداء على الآخرين (الجسدية، اللفظية، الجنسية)، وفقًا لنظرية الضغط الاجتماعي لروبرت ميرتون (Merton, 1968)، فعندما يواجه الأفراد ضغوطًا اجتماعية أو اقتصادية أو عاطفية، قد يلجؤون إلى وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافهم، أو للتكيف مع التوترات، ففي حالة متعاطي الشبو، قد تكون هذه الضغوط النفسية الناجمة عن الإدمان أو الظروف الاجتماعية قد جعلتهم أكثر عرضة لاستخدام السلوكيات المنحرفة، مثل: الاعتداء الجنسي، الشبو يمكن أن يُحفز السلوك العدواني، والتصرفات غير الأخلاقية من خلال التأثيرات التي تحدثها المادة على الدماغ؛ مما يُضعف قدرة المتعاطي على التمييز والتحكم في مشاعره وأفعاله، وهذه السلوكيات يمكن أن

جدول 12 التكرارات والنسبة المئوية لمعدلات الاعتداء الجنسي على الآخرين بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو

Table 12 Frequencies and percentages of sexual assault rates on others among the study sample of crystal meth users

العبارات	قمت بذلك		لم أقم بذلك		الترتيب
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
قمت بالتحرش اللفظي بقاصر.	120	%37.9	197	%62.1	الثاني
قمت بالاعتداء الجنسي باغتصاب قاصر.	44	%13.9	273	%86.1	الرابع
قمت بممارسة علاقة جنسية محرمة مع بالغ.	178	%56.2	139	%43.8	الأول
قمت بالاعتداء الجنسي باغتصاب بالغ.	57	%18.0	260	%82.0	الثالث
قمت باختطاف قاصر والاعتداء عليه جنسيًّا.	38	%12.0	279	%88.0	الخامس
المعدل العام	%71.16		%28.84		------

جدول 13 التكرارات والنسبة المئوية لمعدلات جرائم السرقة (الاعتداء على الممتلكات) بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو
Table 13 Frequencies and percentages of theft crime rates (assault on property) among the study sample of shabu users

العبارات	قمت بذلك		لم أقم بذلك		الترتيب
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
قمت بسرقة ممتلكات أسرتي أو أقاربي.	169	%53.3	148	%46.7	الثالث
قمت بسرقة ممتلكات أصدقائي.	167	%52.7	150	%47.3	الرابع
قمت بسرقة ممتلكات أشخاص لا أعرفهم.	182	%57.4	135	%42.6	الأول
قمت بعملية نصب واحتيال على أفراد أسرتي أو أقاربي.	157	%49.5	160	%50.5	السادس
قمت بعملية نصب واحتيال على أشخاص آخرين.	179	%56.5	138	%43.5	الثاني
قمت بعمليات السطو على الآخرين.	162	%51.1	155	%48.9	الخامس
المعدل العام	%53.42		%46.58		------

تصبح رد فعل للألم الداخلي أو الإحباط الناتج عن تعاطي المخدرات أو الضغوط الاجتماعية.

ويرجع ذلك للاختلال في وظائف الإدراك واضطراب القدرات العقلية والتشوه المعرفي والعاطفي والهلاوس التي يُحدثها تعاطي المخدرات والتي تؤدي إلى عدم الاكتراث الوجداني وزيادة العدوانية تجاه أفراده، وهذا ما يُفسر إقدام بعض متعاطي مادة الشبو على إيذاء الآخرين.

4. 6 النتائج المتعلقة بأثر تعاطي مادة الشبو على ارتكاب جرائم الاعتداء على الممتلكات «السرقة» لدى عينة من نزلاء السجون بمحافظة جدة

يوضح الجدول السابق بيانات معدلات جرائم السرقة (الاعتداء على الممتلكات) بين عينة الدراسة من متعاطي الشبو؛ حيث نجد أن ما نسبته (53.42%) من عينة الدراسة من متعاطي الشبو سبق لهم أن قاموا بالاعتداء على الممتلكات من خلال القيام بواحد على الأقل من الأفعال المذكورة بالمحور، مقابل (46.58%) من متعاطي الشبو الذين لم يسبق لهم ذلك.

كما نجد أن أكثر أشكال الاعتداء على الممتلكات المرتكبة من قبل متعاطي الشبو كانت القيام بسرقة ممتلكات أشخاص لا يعرفهم بنسبة (57.4%) وفي المرتبة الثانية القيام بعملية نصب واحتيال على أشخاص آخرين بنسبة (56.5%) وفي المرتبة الثالثة سرقة ممتلكات الأسرة والأقارب بنسبة (53.3%). وفي المرتبة الرابعة سرقة ممتلكات الأصدقاء بنسبة (52.7%) تليها عمليات السطو على الآخرين بنسبة (51.1%) وفي المرتبة الأخيرة القيام بعمليات نصب واحتيال على أفراد الأسرة والأقارب بنسبة (49.5%).

ويمكن تفسير هذه النتيجة تبعًا لتأثير الشبو الخطير على الدماغ؛ حيث يعزِّز الاندفاعية، ويقلل القدرة على التمييز واتخاذ القرارات السليمة، فهذا التدهور في التفكير المنطقي يعزِّز السلوكيات العدوانية، مثل: السرقة من الأشخاص غير المعروفين، والنصب على الأصدقاء والأقارب، والقيام بعمليات سطو. كما أن الحاجة الماسة إلى المال لشراء المخدرات قد تدفع المتعاطين للجوء إلى اعتداءات على الممتلكات، سواء من غرباء أو من أفراد أسرهم، وتأتي هذه النتيجة متوافقة مع دراسة (عزاق، 2015) التي توصلت إلى وجود علاقة بين تعاطي المخدرات والجريمة؛ حيث إن إدمان الشخص على هذه العقاقير يضاعف حاجته إلى المادة المخدرة بأي ثمن، وقد يدفع الشخص في سبيل إرضاء رغبته في تعاطي هذه المادة إلى دخول عالم الجريمة، فينتقل بذلك من السرقة البسيطة إلى النصب وخيانة الأمانة، كما تتفق مع دراسة (Gazzi ,Gerkan, 2010) التي توصلت إلى أن مستخدمي الشبو أكثر عرضة من متعاطي المخدرات الآخرين لارتكاب جرائم الملكية. وتختلف مع دراسة (بوراس وهوارية، 2020) التي وجدت من تقصي الجرائم الناتجة عن إدمان الشباب الجامعي على المخدرات أن 4% فقط من العينة ارتكبوا المخالفات التي كانت السرقة واحدة منها.

5. التوصيات

في ضوء النتائج خلصت الدراسة لجملة من التوصيات على النحو التالي:

- ضرورة إدخال مادة تثقيفية شاملة عن مخاطر تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في كافة المراحل الدراسية، بهدف تعزيز الوعي لدى الطلاب وتعديل تصوراتهم وسلوكياتهم تجاه هذه المواد.

- تشديد الرقابة على القنوات التلفزيونية والدراما الأجنبية من أجل الحد من تعرض الأفراد للمشاهد التي تُظهر سلوكيات منحرفة، مثل: تعاطي المخدرات وشرب الخمور.
- إنشاء عيادات صحية تقدم برامج وقائية وعلاجية متكاملة للمتعاطين داخل المراكز الصحية بالأحياء، وذلك لتوفير الدعم الطبي والنفسي للأفراد المتأثرين بهذه السلوكيات.
- توفير برامج تدريبية للأسرة لتعليمها كيفية التعامل مع المراهقين والشباب، وتوعيتهم بأهمية دورهم في الوقاية من المخدرات عبر التواصل المفتوح والمساندة العاطفية.
- إنشاء مراكز استشارية نفسية داخل المؤسسات التعليمية لمساعدة الطلبة على التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية التي قد تؤدي بهم إلى تعاطي المخدرات، وتوفير الدعم العاطفي المناسب.

الإفصاح عن تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس له أي تضارب في المصالح للمقالة المنشورة.

الإفصاح عن تمويل البحث

يعلن المؤلف بأن البحث المنشور لم يتلقَ أي منحة ماليَّة، من أي جهة تمويل في القطاعات الحكوميَّة، أو التجاريَّة، أو المؤسسات غير الربحية.

المراجع

المراجع العربية

الأصفر، أحمد. (2004). عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السيد، وفاء قدري محمد. (2023). الجريمة والمخدرات: تحليل سسيولوجي. مجلة كلية الآداب، 2(69)، 145-170.

صعب، محمد. (2007). جرائم المخدرات. بيروت: منشورات زين الحقوقية.

الطخيس، إبراهيم. (2004). دراسات في علم الاجتماع الجنائي. دار العلوم للطباعة والنشر.

الطيار، عبد الله. (1992). المخدرات في الفقه الإسلامي. مكتبة التوبة.

ظاهر، خالد. (2021). دور المخدرات في حدوث الجريمة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الأكاديميين العاملين في جامعة الاستقلال. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 4(3)، 22-68.

العارضي، فرقد. (2011). المخدرات ودورها في إجرام الإنسان. مجلة رسالة الحقوق.

عبد الجواد، إنعام. (2018). تعاطي المخدرات وإدمانها في الريف المصري، الواقع وأساليب الموجهة، المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، 15(1)، 61-87.

عبد اللطيف، رشاد. (1992). الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات: تقدير المشكلة وسبل الوقاية. المكتب الجامعي الحديث.

عزاق، رقية. (2015). الإدمان على المخدرات والسلوك الإجرامي لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية بمستشفى فرانز فانون، البليدة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(20)، 36-58.

عمارة، عمارة. (2024). تأثير تعاطي المخدرات والإدمان عليها على السلوك الإجرامي والوقاية منها. مجلة الدراسات والبحوث القانونية، 9(2)، 150-167.

العيسوي، عبد الرحمن. (2005) المخدرات وأخطارها. دار الفكر الجامعي.

الغول، حسن. (2011). الإدمان: الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن. دار الفكر العربي.

فضيلة، صدراته. (2019). محاضرات في مقياس المخدرات والمجتمع. جامعة محمد خيضر بسكرة.

محسن، عبد الحميد. (1999). التعاون الأمني العربي والتحديات الأمنية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

هقشة، فيحان، عيد، عادل، عبد الطيف، محمد. (2016). دور جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في التوعية والوقاية من المؤثرات العقلية: دراسة ميدانية على جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. مجلة التربية، علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 36(8)، 427- 532.

بوراس، هوارية والأسود، مهرية (2020، أكتوبر). جرائم المخدرات لدى الشباب الجامعي وآثارها. أعمال الملتقى الوطني حول المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، الجزائر.

المراجع الأجنبية

Bandura, A., & Walters, R.H. (1963). Social learning and personality development. Holt Rinehart and Winston: New York.

Merton, R. K. (1938). Social structure and anomie. American Sociological Review, 3(5), 672-682.

Strete ky, paulB. (2009). National Case-Control Study of Homicide Offending and Methamphetamine Use, journal of Interpersonal violence, 24(6), 911- 924.

Tarde, G. (1890). The Laws of Imitation, Paris, FŽlix Alcan, re-edited: Paris, KimŽ, 1993.

Freud, S. (1923). The Ego and the Id. SE, 19: 12-66.

Lewin, K. (1936). Principles of topological psychology. (F Heider & G. M. Heider, Trans.). McGraw-Hill. https://doi.org/10.1037/10019-000

Mary-Lynn Brecht & Diane M. Herbeck. (2013). Methamphetamine Use and Violent Behavior: User Percep-tions and Predictors. Journal of Drug Issues, 43(4), 468–482.